الأنباء
الثلاثاء 22 أكتوبر 2013

الزميل عدنان الراشد والملحق الاداري بسفارة الكويت ناصر العنيزي ومرافقوهم الى مخيم كوتو بالونغ

طلاب من أبناء مسلمي الروهينجيا يتلقون تعليمهم في أحد فصول المخيم

«الأنباء» تزور مخيم كوتو بالونغ للاجئين من مسلمي الروهينجيا

عمل مجموعة من النساء في خياطة الملابس

ورشة الخياطة حيث تعمل اللاجئات

عاملتان تجهزان الصابون بعد تصنيعه

الأبناء يتدربون في ورشة الكهرباء

كوكس بازار ـ عدنان الراشد

يتعرض مسلمو الروهينجيا في بورما لأبشع عمليات الاضطهاد والعنف منذ عقود بدءا من أولى عمليات التطهير العرقي التي حدثت في سبعينيات القرن الماضي على أيدي البوذيين (الماغ) الذين يشكلون الأكثرية من تعداد سكان ميانمار (بورما) الذي يزيد على 55 مليون نسمة تصل نسبة المسلمين بينهم الى أكثر من 20٪ والباقون من اتباع البوذية (الماغ) وطوائف أخرى تشكل بمجموعها اتحاد بورما المؤلف من عرقيات متعددة تبلغ أكثر من 140 عرقا أهمها البورمان ثم يأتي المسلمون، أما ولاية أراكان فيمثل المسلمون فيها أكثر من 70٪ من سكان الاقليم، وقد تعرضوا لكل أنواع الظلم من قتل وتهجير وتشريد وتجويع ومصادرة للأراضي بعد الانقلاب العسكري للجنرال نيوين في العام 1962 بدعم من الشيوعيين في الصين والاتحاد السوفييتي السابق والذي قام بأشد العمليات ضد المسلمين عام 1978 والتي أسماها عملية «الملك التنين». وتعتبر عملية التطهير الثانية التي تعرض لها المسلمون الروهينجيا أوائل تسعينيات القرن الماضي من أكثر عمليات التطهير العرقي بشاعة إذ أدت الى مقتل وتهجير مئات الآلاف من المسلمين بعد أن استبيحت دماؤهم وأعراضهم وأموالهم في «أراكان» على أيدي عصابات متشددة من البوذيين المتطرفين بالتزامن مع صمت عالمي غريب ودعم من حكومة بورما بهدف ترحيلهم عن ديارهم ليحافظوا على غالبيتهم البوذية في الاقليم، وكانت وجهة الغالبية العظمى من المهجرين الى جمهورية بنغلاديش الشعبية المجاورة والتي استقبلت أكثر من 350 ألف لاجئ من مسلمي الروهينجيا، حتى أن قسما منهم يحمل جوازات سفر بنغلاديشية، كما أقامت الحكومة هناك مخيمين الاول يضم أكثر من 19 ألف لاجئ بينما يضم مخيم كوتو بالونغ للاجئين أكثر من 10 آلاف لاجئ.

زيارة المخيم

«الأنباء» زارت مخيم كوتو بالونغ في بنغلاديش للوقوف على أحوال اللاجئين الانسانية من مسلمي الروهينجيا فيه، وبعد رحلة بالطائرة من مدينة داكا الى مدينة شيتاغونغ ومنها الى مدينة كوكس بازار حيث استغرقت الرحلة اليها برا حوالي 5 ساعات، ثم توجهنا الى المخيم الذي يبعد عنها أيضا حوالي ساعة ونصف برا. ويعتبر مخيم كوتو بالونغ للاجئين أحد آخر مخيمين متبقيين من أصل 20 مخيما أقيمت لمنح الملاذ الآمن للاجئين من ميانمار خلال تدفقهم عام 1992، ويقع المخيم على مسافة 37 كيلومترا من مدينة كوكس بازار، والمخيم الآخر على بعد 48 كيلومترا عن هذا المخيم ويضم 19 ألف لاجئ، ويقع على أراضي غابات راجا بالونغ يونيون ببريشيد التابعة لاوخيا اوبازيلا في منطقة كوكس بازار ويبعد المخيم 500 متر فقط عن الحدود مع ميانمار.

المخيم يضم أكثر من 10 آلاف لاجئ وهو أحد آخر مخيمين متبقيين من أصل 20 مخيماً أقيمت لمنح الملاذ للاجئين منذ 1992

تهجير مئات الآلاف من «أراكان» بعد أن استبيحت دماؤهم وأعراضهم وأموالهم

الهروب من الموت

وقد عبر اللاجئون من ميانمار (بورما) الحدود ودخلوا أراضي بنغلاديش بين نوفمبر 1991 ويونيو 1992 ووجدوا ملاذا آمنا لهم هناك، وهم من سكان ولاية راخين «أراكان» الواقعة في الجزء الغربي من ميانمار، ومعروفون باسم الروهينجيا المأخوذ من رهانغ/روشانغ وهو الاسم القديم لأراكان، حيث هربوا من الاضطهاد والموت في بورما على أيدي البوذيين هناك، حتى ان الهيئة العامة للأمم المتحدة تعتبرهم من الاقليات الأكثر اضطهادا في العالم.

ضعف الإمكانات

ورغم ما تعانيه حكومة بنغلاديش من صعوبات ومشكلات وضعف الامكانات فقد استقبلت هؤلاء اللاجئين، وقد تعرضت بنغلاديش للكثير من الانتقادات حتى وصل الأمر بالبعض الى اتهام السلطات هناك بأنها مقصرة في حقهم الى أن ألقى بعضهم باللائمة على السلطات البنغلاديشية واتهمها بالتواطؤ مع السلطات البورمية واتهمها ايضا بالتقصير، مستدلا على ذلك بأن الحكومة البنغلاديشية منعت منظمات خيرية من تقديم المساعدات لمسلمي بورما بحجة ان ذلك يشجع المزيد من مسلمي الروهينجيا على الفرار من بورما والقدوم الى بنغلاديش، بينما تؤكد السلطات في بنغلاديش والعديد من المسؤولين فيها انها تقدم كل ما تستطيع لخدمة هؤلاء اللاجئين والتخفيف عنهم، غير أنها باتت تعاني من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية لوجود هذه الاعداد الكبيرة من اللاجئين ولضعف الامكانات المتوافرة، حيث ان المساعدات الاغاثية والإنسانية بأنواعها للاجئين قليلة جدا ولا تغطي الاحتياجات اليومية والمتطلبات اللازمة للاجئين لتأمين العيش الكريم لهم من خدمات صحية وأدوية وتوفير التعليم ومتطلباته وكذلك تأمين المواد الغذائية بأنواعها والملابس والكسوة والمأوى المناسب لهم لحمايتهم من تغيرات الطبيعة وظروفها المتقلبة. كما أن غالبية سكان جمهورية بنغلاديش البالغ عددهم حوالي 180 مليون نسمة يعانون من الفقر والبطالة، فالأوضاع الاقتصادية الصعبة والكوارث الطبيعية من أعاصير وفيضانات وغيرها والزيادة الكبيرة في أعداد السكان أمور تثقل كاهل الحكومة البنغلاديشية، حيث ترى حكومة بنغلاديش ان السماح ببقاء اللاجئين من الروهينجيا يشجع الآخرين في ميانمار على اللجوء مجددا وزيادة أعدادهم في بنغلاديش التي تعاني أصلا من الكثافة السكانية العالية، وان حكومة ميانمار (بورما) هي المسؤولة عن حل المشكلة بمنع التمييز العنصري والديني ومنح مسلمي الروهينجيا صفة المواطنة وحقوقهم الكاملة، مطالبة بأن تلعب دول العالم والمنظمات الدولية والإنسانية الدور الإيجابي والمطلوب منها لحث حكومة ميانمار على حل هذه المشكلة

مساعدات عربية ودولية

نزح مسلمو الروهينجيا من موطنهم وغادروا اراضيهم مجبرين تحت ظلم وتعسف الاكثرية البوذية المدعومة من النظام في ميانمار، حيث اقيم اكثر من 24 مخيما للاجئين في محيط عاصمة ولاية اراكان سيتوي، باشراف المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين التي تنسق الخدمات مثل توفير المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية بما يتوافق مع المعايير الانسانية ومبادئ الحماية والتوزيع العادل للمساعدات في المخيمات وضمان سلامتها وسكانها وتدريب المسؤولين عن ادارتها، فكان تجاوب العديد من الدول لمد يد العون لهؤلاء اللاجئين للتخفيف عنهم والمساهمة في بقائهم وتوفير سبل العيش الكريم لهم، ومساعدة البلدان التي تستضيفهم لتكون قادرة على تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم المتزايدة.
حيث كانت الكويت من أبرز المبادرين بتقديم العون والمساعدة من خلال العديد من الجهات، وفي مقدمتها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وجمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية عبدالله النوري وجمعية احياء التراث الاسلامي وجمعية الشيخ فهد الأحمد الخيرية ولجنة أراكان الكويتية والهلال الاحمر الكويتي وغيرها من جهود ذاتية لمواطنين كويتيين من الناشطين والناشطات الذين قدموا الكثير لدعم مسلمي الروهينجيا المهجرين، سواء في بورما او بنغلاديش او غيرهما من دول الجوار التي استقبلت هؤلاء اللاجئين.
وكذلك كانت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتقديم 50 مليون دولار لمسلمي الروهينجيا في ميانمار، وكذلك ما تقدمه جمعيتا الندوة وزمزم الخيريتان، وتبرعات العديد من جهات الخير السعودية، استجابة لحاجات اللاجئين وتخفيفا لمعاناتهم التي يتعرضون لها من انتهاكات لحقوق الانسان من تطهير عرقي وقتل وتشريد. بدورها، ساهمت دولة قطر الشقيقة بتقديم الكثير من المساعدات عبر جمعية قطر الخيرية التي قدمت مساعدات اغاثية واساسية للاجئين من مسلمي الروهينجيا، كما وقعت اتفاقية تعاون وشراكة مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لمساعدة مسلمي ميانمار في ولاية اراكان تتبرع بموجبها الجمعية بمنحة تبلغ مليوني دولار، ومؤسسة الشيخ عيد الخيرية والهلال الأحمر القطري، وغيرها من مساعدات المحسنين القطريين. كما قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة مساعدات عاجلة لمسلمي ميانمار النازحين بتوجيهات من رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وبواسطة الهلال الاحمر الاماراتي ومؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للاعمال الانسانية. ولأن دبي تعتبر مقر تخزين احتياطي الطوارئ الخاص بالمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، فقد تم ارسال اكثر من 500 خيمة من المخزون الخاص بالمفوضية، اضافة الى 700 خيمة تبرعت بها الوكالة الكورية للتعاون الدولي في نوفمبر 2012 بعد المذابح الفظيعة التي تعرض لها مسلمو الروهينجيا في اراكان العام الماضي. كذلك قامت هيئة الاغاثة التركية بتوزيع معونات متنوعة من مواد غذائية ومستلزمات تنظيف والعاب اطفال على لاجئي اراكان. بدوره، قدم الاتحاد الاوروبي تعهدا بتقديم 200 الف يورو ضمن المساعدات الإنسانية للاجئين في تايلند والذين علقوا اثناء محاولتهم الوصول الى ماليزيا اثناء فرارهم من ميانمار (بورما) في اوائل العام الحالي. وعبر الاتحاد الاوروبي عن تخوفه من مصير لاجئي الروهينجيا داخل ميانمار او خارجها، وبالنسبة لماليزيا فإنها تبذل جهودا لمساعدة اللاجئين والتخفيف عنهم.

مطالب مستحقة

يطالب المسلمون في بورما قادة العالم عموما وزعماء المسلمين خصوصا بأن يتم الالتفات الى قضيتهم بشكل لائق من حيث البحث والدراسة والتناول الاعلامي، وان يدعموا توفير فرص التعليم لابناء مسلمي الروهينجيا، وتقديم المنح الدراسية وتخصيص مقاعد لهم في الجامعات والمعاهد.

منع السفر والزواج

لا يحمل مسلمو الروهينجيا جوازات سفر، اذ من غير المسموح لهم السفر او مغادرة ولاية «اراكان» الى غيرها من مناطق ميانمار «بورما». كما ان الامر الاكثر غرابة وعنصرية يتمثل في منعهم من الزواج من دون تصريح، اضافة الى تحديد فترات منع للزواج قد تمتد الى سنوات بهدف تحديد النسل وتغيير الهيكل الديموغرافي للاقليم.

فقر وبؤس.. وابتسامة أمل لغد أفضل

تدريب النساء على استعمال الحاسوب

..وفي الطريق إلى المخيم